Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي «جيل بلا» (Gil Blas) [قصة رومانسية من قصص البيكارو للوساج "Le Sage" ١٧١٥ -١٧٣٥] أو «توم جونز» أو أية رواية من حلقات أو من قصص البيكارو نجد كثيراً من الأحداث يمكن نقلها من مواضعها أو حذفها دون أن يكون لذلك تأثير هام في الرواية. ففيلدنغ وجميع الذين يستخدمون أسلوب الحلقات يهدفون إلى انتقاء الوقائع، ولكن اختيارهم لها ليس من الضروري أن يكون على أساس السببية، وإنما قبل كل شيء على أساس ما فيها من متعة بمعزل عما سواها. غير ان ما رمى إليه أرسطو هو الاقتصاد الفني والتركيز الذي لا يتأتى إلا باختيار الوقائع ذات الصلة السببية.

وقد ظن زولا والروائيون الطبيعيون والواقعيون أنهم وجدوا الحل لمشكلة الاختيار برفض كل من الحبكة والقصة، ورأوا الرواية الجديدة على أنها

ببساطة مقالة، صفحة من الوجود، سرد لحقيقة مفردة واحدة.

ولتحقيق ذلك يتعين على الروائي

أن يبسّط الحبكة أكثر وأكثر، وأن يطمس الأثر المسرحي والذروة، وأن يعطي القراء ملاحظاته حول الحياة دون أن يلزمهم بأي ترتيب مهما يكن.

ورأوا أنه من قبيل الخيانة للأمانة المقدسة

الاستعانة بسلسلة مصطنعة من الانطباعات

«لأن خليط الانطباعات المضطربة التي تقدمها الحياة»، تختار وفقاً «لفكرة خلاقة مسيطرة». بل على النقيض من ذلك فإنهم كانوا